

الأفعال ودورها في صناعة الحدث وتأويله في مسرحية "هاملت" لوليم شكسبير بين النصّ الأصلي والنصّ المترجم إلى العربية

د. أحمد حمد النعيمي
جامعة البلقاء التطبيقية/الأردن
د. اسماعيل مسلم الأقطش
الجامعة الأردنية/ مركز اللغات

Abstract

This study examines the verbs and their role in making and explaining events in "Hamlet" play by Shakespeare between the original text and the translated text into Arabic. The study depends on the verbs as a contrastive procedure to prove its hypothesis. That's because the play is full of situations which need different and variety verbs to be explained.

Hamlet Play is one of the most famous in the history of literature and acting, which is rich in events and attitudes and interesting dialogues; so we found a substance which leads to lesson and analysis. The study explains the different use of terms and certain acts since the days of Shakespeare to the day, or in terms of the difference and similarity act on the Arabian counterpart in the case of translation.

This study follows and examines the most rotation English verbs in the text and the most rotation Arabic ones in the translated text and explains their meanings and dimensions. The study also shows how these verbs were used to create the situations in the play. There is a contrastive effort in the study, so the verbs are divided into two main topics: the similar equivalents and dissimilar ones.

المُقدِّمة:

ولد الكاتب الإنجليزي وليم جون شكسبير في قرية سترانفورد في الثالث والعشرين من نيسان عام 1564. وعند بلوغه سنّ الرابعة التحق بمدرسة القواعد في قريته، حيث حصل على قدر من التعلّم في اللغتين اللاتينية والإغريقية. ويُعدّ شكسبير أشهر شاعر وكاتب مسرحي ظهر في الساحة الأدبية الإنجليزية، وقد طبّقت شهرته الآفاق أكثر من أي أديب عاصره، أو سبّقه، أو جاء بعده، ومن هذا المنطلق تهتم المدارس والكلّيات بلغته وتراكيه حتى يسهّل على المتعلّم فهم أعماله الأدبية، وقد بلغت أعماله المسرحية ستاً وثلاثين عملاً، غير قصائده الشعريّة والمنثور من قوله، ويقول النقاد إنّه كان يكتب لعصره، وقد استعمل في كتاباته أكثر من عشرين ألف مفردة مستقلة⁽¹⁾.

تعدّ مأساة "هاملت" من أبرز المسرحيات التي يحبها الناس في تاريخ الأدب والتّمثيل، فهي أشهر مآسي شكسبير لكمال شكلها وصلها وموضوعها الإنساني العميق، تُطرح فيها مواضيع عدّة، وتتكشّف فيها سرائر النفس البشريّة من خيانة، وانتقام، وحب حتى الجنون، ووفاء حتى الموت، وشجاعة لا يكبح جماحها سوى عقل واع ومدبّر.

تبدأ المسرحية عندما يظهر لهاملت طيف أبيه بعد مرور شهرين على موته ليخبره الطيف أن عمه كلوديوس هو من قتل أباه، وسلب تاجه، وتزوج الملكة جيرترود، ثم راح الطيف يحث هاملت على الانتقام، غير أن "هاملت" يتوانى في تنفيذ رغبة الطيف حتى يتمكن من العثور على دليل حسي على صحة ما سمعه.

ولكي يحقق هدفه، يتظاهر بالجنون، فيخاطب الملك بشكل مهين ويسخر من وزيره بولونيوس، كما يتحدث إلى حبيبته أوفيليا بقساوة لا مثيل لها. وبعد أن يتأكد من ارتكاب عمه للجريمة، يقرر أن ينتقم، وتكون النتيجة موته، وموت كل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بما حدث⁽²⁾.

ويمكن تلخيص المسرحية بجميع فصولها على هذا النحو: بعد صراع طويل بين ملك الدنمارك (هاملت الأب) وملك النرويج يُقرر الملكان إنهاء هذا الصراع بمبارزة شخصية بينهما، بحيث يؤول بعد المباراة ملك المملكتين للملك المنتصر. وتنتهي المباراة بانتصار هاملت ومقتل ملك النرويج، فتتوحد المملكتان تحت راية واحدة، ولكن الملك المنتصر (هاملت) لا يعيش طويلاً، وذلك نتيجة لطمع أخيه في السلطة، فيرسم الأخ خطة محكمة للتخلص من أخيه والاستئثار بالملك، ويتم تنفيذ الخطة بطريقة غريبة، حيث يضع الأخ سماً في أذن أخيه الملك (هاملت) أثناء نومه في حديقة القصر.

ويقوم الأخ (الملك الجديد) بطلب أرملة أخيه (الملك المغدور) للزواج؛ ولأنها وافقت على هذا الزواج فقد أغضبت موافقتها هاملت الابن، الذي لم يكن يريد لأمه أن تتزوج من عمه، لقناعته بأن هذا الزواج يتنافى مع شروط الوفاء لأبيه الملك الراحل، وقد بالغ هاملت الابن في رفضه لهذا الزواج للدرجة التي جعلته يتقمص دور المجنون.

وتبدأ روح الملك المغدور في البحث عن الانتقام، فيتسلل شبحة إلى القصر في منتصف كل ليلة، بحيث يراه عدد من جنود القصر وحراسه، فيثيرهم الشبه الواضح بينه وبين ملكهم السابق، ويعرف هاملت أنه شبح والده، ثم يلتقيان ويدور بينهما حوار يعرف من خلاله (هاملت الابن) الحقيقة كاملة، وهنا يطلب الأب من ابنه أن يثأر له من عمه دون أن يمس أمه بسوء.

وما لبث الملك الجديد أن شعر بأن هاملت الابن قد كشف سر وفاة أبيه، وقد تأكد له هذا الأمر عندما استغل هاملت مرور فرقة ممثلين جوالين وطلب منهم تأدية مقطع مسرحي أمام عمه وأمام الملكة والحاشية، كما طلب من صديقه هوراثيو مراقبة الملك وما يطرأ عليه من تغيرات أثناء العرض.

ومع استمرار الممثلين في تأدية المقطع المسرحي يدرك الملك أن الأمر برمته ليس سوى تمثيل لحادثة قتله لأخيه، فيغادر المسرح غاضباً، وهنا يتأكد هاملت من رواية الشبح ويقرر قتل عمه؛ ولأن الملك أدرك ما يخطط له ابن أخيه، فقد رأى أن أفضل وسيلة للتخلص منه تكون بإرساله إلى إنجلترا بحجة العلاج، فيأمر بإرساله إلى إنجلترا برفقة ضابطين يحملهما رسالة إلى ملك إنجلترا يطلب منه فيها أن يقتل هاملت حال وصوله إليه، لكن هاملت الذي أبحر مع الضابطين يتقطن إلى المكيدة فيغافلها ويطلع على الرسالة، ثم يستبدلها برسالة أخرى - على لسان عمه - يطلب فيها من ملك إنجلترا قتل حاملي الرسالة، ويعود باتجاه الدانمارك ويرسل الرسل إلى عمه ليخبره بعودته.

في هذه الأثناء يضع الملك خطتين للتخلص من هاملت، الأولى بجره إلى مبارزة مع "ليرتس" يستخدم فيها (ليرتس) سيفاً مسموماً، بينما تكون الخطة البديلة بتقديم شراب مسموم لهاملت أثناء المباراة حين يشعر بالعطش.

يتجمّع في صالة المبارزة حشد كبير من الناس، يتقدمهم الملك والملكة وهوراثيو وعدد كبير من رجال الحاشية، وتسير الأمور في البداية كما خطط لها الملك، فتطول المبارزة وتشتد، وفي جولة من جولات القتال يجرح المتبارزان بعضهما، ويشعر هاملت بالعطش، ولكنه يرفض الشراب الذي قدّمه له الملك رغم ما يعانیه من عطش وتعب، وفي تلك الأثناء ترغب الملكة إطفاء عطشها فتمسك كأس الشراب المسموم المعدّ لها، وتفشل محاولات الملك لثنيها عن الشرب من الكأس، فتشرب وتسقط ميتة. حينئذٍ قرّر ليرتس أن يُخبر هاملت بتفاصيل المؤامرة، ثمّ أكد له أنّ أمّه ماتت بالسمّ الذي كان من المفترض أن يقتله هو، وهنا يندفع هاملت - قبل أن يسري السمّ الناجم عن الجرح في جسده- باتجاه عمّه ويقتله، فيخيّم الصمت على الصالة، وهو صمت سرعان ما تقطعه أصوات فورتنبراس وجنوده الذين كانوا عائدين للتوّ من غزو بولنّدة، وعندما يقف فورتنبراس على حقيقة ما جرى سرعان ما يعلن نفسه ملكاً على الدنمارك.

ولهذا فالمسرحية مليئة بالمواقف التي يكثر فيها استعمال الأفعال بمختلف أشكالها، وتعدد وظائفها، حيث وجدنا فيها مادة فعلية يمكن الحديث عنها من خلال أربعة عناوين رئيسية، وهي: دوران الفعل وحركته، ثمّ شكل الفعل ووظيفته ورتبته، ثمّ تقابلات الفعل في النصّ الأصلي وترجمته من خلال النظر في النظائر المتوازية والنظائر غير المتوازية، ثمّ تقابلات صيغ النفي بين النصّ الأصلي والنصّ المترجم، وفي ما يلي سوف يتمّ تناول هذه العناوين بالتفصيل.

دوران الفعل وحركته

تُبرزُ مادة هذا العنوان أشكال الأفعال الإنجليزية الأكثر دوراناً في النصّ الأصلي، وأشكال الأفعال العربية الأكثر دوراناً في النصّ المترجم إلى العربية ولناخذ مثلاً على ذلك الفصل الثاني من المسرحية، ونبدأ بالأفعال الإنجليزية، فقد أجرينا لها عملاً إحصائياً على هذا النحو:

أولاً- الأفعال الإنجليزية English verbs

عدد تكراره	الفعل	
197	المضارع البسيط	1
80	الماضي البسيط	2
58	المستقبل البسيط	3
21	المضارع المستمر	4
13	المضارع التام	5
4	الماضي المستمر	6
7	الماضي التام	7
4	المستقبل التام	8
16	المضارع المبني للمجهول	9
13	الماضي المبني للمجهول	10
37	فعل الأمر والطلب	11
96	الفعل المساعد بصورة مستقلة	12
546	المجموع	

• يفيد استقراء هذا الجدول ما يلي:

1- كثافة استعمال الأفعال عموماً، فإذا علمنا أنّ هذا الكم من الأفعال جاء مُوزَّعاً على اثنتين وأربعين صفحة، أدركنا دور الفعل في رسم أحداث المسرحية، ومدى مساهمته في انسجام النص؛ ذلك أنّ الفعل في الإنجليزية كما يقول Morgan: "يساهم في انسجام المُركَّب أكثر من العناصر النَّحويّة الأخرى" (3).

2- يُعدُّ الفعل المضارع البسيط بصيغته الحرة المستقلّة أكثر الأفعال دوراناً في النص، ولعلّ هذا يعود إلى سببين: أ- طريقة استعمال الفعل المضارع في الإنجليزية القديمة للتعبير عن المضارع الاستمراري والمستقبل، فلم يكن للصيغ الفعلية المشتقة من المضارع البسيط كالمضارع التام والمضارع المستمر وجود في الإنجليزية قبل القرن الرابع عشر⁽⁴⁾، ما يعني أنّ الفترة التي عاش فيها شكسبير كانت فترة انتقال وتحوّل إلى صيغ فعلية جديدة بدأت تأخذ مكانها في الاستعمال ويدل على هذا أنّه بمقدورنا أن نعثر في المسرحية على استعمالات للمضارع البسيط تفيد الاستمرارية، نحو:
Look! My lord, it comes. (5).

ب- رغبة الكاتب في وضع المتلقي في صورة الحدث، فتصوير شكسبير لأحداث المسرحية على أنّها تتابعية في الحاضر لا يكون إلاّ بكثرة استعمال هذا الفعل.

3- يأتي الفعل المساعد (Auxiliary verb) في المرتبة الثانية بعد المضارع البسيط، وهذا أمر طبيعي؛ فالفعل المساعد في الإنجليزية متعدد وظائفه؛ فهو يعبر عن وضع المُستند إليه، وصفاته وقدرته، ويؤدي في السياق وظيفة مورفيم الاستفهام، ويلجأ إليه في كثير من السياقات التي تُعبر عن الطلب أو النفي (6).

4- يلاحظ غياب الأزمنة التالية من الاستعمال

Future continuous	- المستقبل المستمر
Future perfect continuous	- المستقبل التام المستمر
Present perfect continuous	- المضارع التام المستمر
Past perfect continuous	- الماضي التام المستمر

وهذا يدل على أنّه من الممكن بناء نصوص طويلة باعتماد الأفعال الأساسية الأكثر دوراناً في النص، فعلى سبيل المثال غالباً ما تكون أبرز وظائف المضارع البسيط في الإنجليزية التعبير عن حقيقة ثابتة، أو حقيقة علمية، وكذلك التعبير عن عادة أو حدّث يحصل يومياً أو في فترات منتظمة (7).

ثانياً- الأفعال العربية

عدد تكراره	الفعل	
312	بناء يَفْعَل	1
152	بناء فَعَلَ	2
54	بناء أَفْعَلَ	3
8	المضارع المبني للمجهول	4
6	الماضي المبني للمجهول	5
31	(السين، وسوف) + يَفْعَل	6
10	كان + يَفْعَل	7
7	لم + يَفْعَل + بعد	8
3	إِذْ + فَعَلَ	9
5	لن + يَفْعَل	10
585	المجموع	

• يفيد استقرار هذا الجدول ما يلي:

1- احتل بناء (يَفْعَل) كما المضارع البسيط في الإنجليزية المرتبة الأولى في الدوران، ومن المعروف أن بناء (يَفْعَل) يُناظر المضارع البسيط ويحمل الكثير من استعمالاته. ولعلّ هذا لا يبتعد كثيراً عن التزامنية لزمن الفعل المضارع؛ فقد جاء في شرح جُمَلِ الرَّجَاجِي أَنْ "المضارع ما احتمل الحال والاستقبال، وَحَسُنَ مَعَهُ (الآن) و(غد)"⁽⁸⁾.

2- جاء بناء (فَعَلَ) في المرتبة الثانية وبنسبة تفوق الماضي البسيط في الإنجليزية، أمّا الأفعال المساعدة في الإنجليزية التي احتلت المرتبة الثانية في الجدول الأول فقد انحدر ما يمكن أن يناظرها من الصيغ الفعلية العربية إلى أدنى الدرجات، والسبب في هذا أن الكثير من الأفعال المساعدة في الإنجليزية التي تعبر عن وضع المسند إليه وهيئته يمكن ترجمتها بنظير غير فعليّ في الجملة الاسميّة.

3- استعمل المترجم صيغاً فعلية معينة لمناظرة بعض جهات الزّمن في الإنجليزية؛ وذلك على النحو التالي:

جهة الزّمن في الإنجليزية	النّظير في التّرجمة
المستقبل البسيط	(السين + سوف) يَفْعَل
الماضي المستمر	كان يَفْعَل
المضارع التام المنفي	لم + يَفْعَل + بَعْد

شكل الفعل ووظيفته ورتبته

أولاً: الشّكل

وردت في المسرحيّة أشكال فعلية غير مألوفة في الإنجليزية المعاصرة، من أبرزها:

أ- صياغة المُركَّب المنفي دون الحاجة إلى فعل مساعد كما هو مألوف، نحو:

Then saw you not his face⁽⁹⁾.

والأصل: Then you didn't see his face.

ب- إحلل الماضي البسيط بدلاً من اسم المفعول في صيغة المبني للمجهول، نحو:
It would be spoken to⁽¹⁰⁾.

والأصل: I would be spoken to.

ج- توالي فعلين من فصيلة واحدة، نحو:
I well go seek the king⁽¹¹⁾.

والأصل: I well go to seek the king.

د- إبدال المورفيم (be) بفعل الكينونة (is) نحو:
The memory be green⁽¹²⁾.

والأصل: The memory is green.

ثانياً: الوظيفة

وردت في المسرحية بعض الأفعال بوظائف غير مألوفة على الصعيد النظري، ومن أمثلة ذلك:
أ- يُعبّر المضارع البسيط عن استمرارية الحدث بدلاً من المضارع المستمر، ومن أمثلة ذلك:
I stay too long, but here my father comes⁽¹³⁾.

والأصل: I stay too long, but here my father is coming.

ب- يَحْمِلُ المضارع البسيط معنى الدعاء، نحو:

Heavens **make** our presence and our practises pleasant and helpful to him.

وترجمتها: ليجعل الله من وجودنا وتصرفنا متعة وعوناً له.⁽¹⁴⁾

ج- يُعبّر المضارع البسيط عن أحداث ماضية بدلاً من الماضي البسيط، نحو:

Whereon old Norway, overcome with joy, gives him three thousand crowns in annual fee.

وترجمتها: حينئذٍ غمر الفرح ملك النرويج المسن، ومنحه مبلغ ثلاثة آلاف دينار راتباً سنوياً⁽¹⁵⁾

ثالثاً: الرتبة

يُعدُّ ترتيب المُكوّنات داخل التّركيب اللّغوي ممّا يستحقّ الكثير من العناية في الدّرس النظري أو التّطبيقي للغات؛ ذلك أنّه لا يتم عشوائياً أو اعتباطياً، بل يتم بوعي من المتكلم وقصد منه⁽¹⁶⁾. وقد وردت في المسرحية مواقع للفعل في السياق تختلف عما هو مألوف على الصعيد النظري، ومن أمثلة ذلك:

أ- تأخّر الفعل عن مورفيم النفي (never) ومجيئه في آخر المُركّب، نحو:

Words without thoughts **never** to heaven go⁽¹⁷⁾

والأصل: Words without thoughts never go to heaven

ب- الفصل بين الفعل المساعد والفعل المُعْجَمِي في صيغة المستقبل البسيط، نحو:

I **shall** the effect of this good lesson **keep**, as watchman to my heart⁽¹⁸⁾.

وترجمتها: سوف أحافظ على جوهرة هذه الأمثلة الجيدة وكأنا هي حارسة لقلبي.

والأصل: I **shall keep** the effect of this good lesson, as watchman to my heart.

ج- تقدّم الفعل المساعد على المسند إليه في صيغة المستقبل، نحو:

In that and all things **will** we **show** our duty.

والأصل: In that and all things we will show our duty.

د- توسط مورفيم الإشارة (this) بين أجزاء الفعل المركب في الجملة المنفية، نحو:

I might not **this believe** without the sensible and true avouch of mine own eyes⁽¹⁹⁾.

وترجمتها: لم أكن لأصدق ذلك لولا شهادة حسية وحقيقية من عيني.

والأصل:

I might not **believe this** without the sensible and true avouch of mine own eyes⁽²⁰⁾.

هـ- تقدّم مورفيم النفي (never) على الفعل المساعد، نحو:

Then the polack **never will** defend it.⁽²¹⁾

والأصل:

Then the polack **will never** defend it.

تقابلات الفعل في النص الأصلي وترجمته: النظائر المتوازية والنظائر غير المتوازية

يمكن تقسيم تقابلات الفعل في الترجمة إلى نظائر متوازية ونظائر غير متوازية؛ فالنظائر المتوازية ما تشابهت فيها مسميات الأفعال في اللغتين، كأن يقابل الماضي الماضي، والمضارع المضارع، أمّا النظائر غير المتوازية فهي ما اختلفت فيها المسميات كأن يُترجم الفعل المساعد بفعل غير مساعد، أو تُترجم الصيغة الفعلية التي تحتوي على فعل مساعد بصيغة تخلو منه كالجملة الأسمية.

أ) النظائر المتوازية

1- الإطار: Simple present = المضارع العادي

الفعل: bites = يقرص

السياق: The air bites shrewdly, it is very cold.

الترجمة: الهواء يقرص بحدّة والبرد شديد⁽²²⁾.

2- الإطار: Simple present + مورفيم تأكيد = المضارع العادي

الفعل: Does confess = يعترف

= يشعر Feels

السياق: He does confess he feels himself distracted.

الترجمة: هو يعترف بأنه يشعر بذهول نفسه⁽²³⁾.

3- الإطار: Present perfect = قد + فعل

الفعل: Has talked = لقد تحدّث

السياق: He hath much talked of you.

الترجمة: لقد تحدّث عنكما أيها السيدان الكريمان⁽²⁴⁾.

- 4- الإطار: Present perfect = قد + فعل
 الفعل: Have heard = لقد سمعنا
 السياق: Something you have heard of Hamlets transformation
 الترجمة: لقد سمعنا شيئاً عن تبدل هاملت⁽²⁵⁾.
- 5- الإطار: Present passive = المضارع المبني للمجهول
 الفعل: Is eaten = يُؤكل
 السياق: Not where he eats, but where he is eaten
 الترجمة: ليس حيث هو يأكل، لكن حيث هو يُؤكل⁽²⁶⁾.
- 6- الإطار: Simple past = الماضي المنتهي بالحاضر
 الفعل: Made me = جعلتني
 السياق: Indeed, my lord, you made me believe so
 الترجمة: حقاً، يا سيدي، جعلتني أصدق ذلك⁽²⁷⁾.
- 7- الإطار: Inventive + Simple past = الماضي القريب + بناء يفعل
 الفعل: To find + Seemed = بدا + يتلمس
 السياق: He seemed to find his way without his eyes
 الترجمة: بدا أنه يتلمس طريقه من دون النظر بعينه⁽²⁸⁾.
- 8- الإطار: مورفيم استفهام + Simple present = هل + فعل
 الفعل: Receive + Did = هل + فعل + مصدر
 السياق: Did he receive you well
 الترجمة: هل أحسن استقبالكما؟⁽²⁹⁾
- 9- الإطار: Simple present = لام الأمر + يفعل (ليفعل)
 الفعل: Make free = لتعف
 السياق: Haven make thee free of it
 الترجمة: لتعف عنك السماء⁽³⁰⁾.
- 10- الإطار: Simple future = لام القسم + يفعل
 الفعل: I shall have = لاأخذنها
 السياق: Give me the cup, let go, by heaven I'll have it
 الترجمة: أعطني الكأس: أفلتها، قسماً لأخذنها⁽³¹⁾.
- 11- الإطار: Auxiliary + Not + Simple present = مورفيم نفي + يفعل + مصدر مؤول
 الفعل: Dare not confess = لا أجرؤ أن أعترف
 السياق: I dare not confess that

التَّرْجَمَة: لا أجرؤ أن أعترف بذلك⁽³²⁾.

12- الإطار: Present perfect = لقد + فعل

الفعل: Have heard = لقد سمعت

السِّيَاق: I have heard of your paintings too, we well enough

التَّرْجَمَة: لقد سمعت أيضاً عن تلوتكن بما فيه الكفاية⁽³³⁾.

13- الإطار: Simple present للأمر و الطلب = لام الأمر + يفعل

الفعل: sit = لنجلس

السِّيَاق: Well, sit we down

التَّرْجَمَة: حسناً، لنجلس⁽³⁴⁾

14- الإطار: Simple future = السين + يفعل (المستقبل القريب)

الفعل: Will watch = سأترقب

السِّيَاق: I will watch to night

التَّرْجَمَة: سأترقب الليلة⁽³⁵⁾

15- الإطار: Simple past = الماضي المنتهي بالحاضر

الفعل: Saw = لقد شاهدت

السِّيَاق: I saw him once, he was a goodly king

التَّرْجَمَة: لقد شاهدته مرة، لقد كان ملكاً صالحاً⁽³⁶⁾

16- الإطار: Simple future = سوف + يفعل (المستقبل البعيد)

الفعل: Shall obey = سوف أطيع

السِّيَاق: I shall in all my best obey you, madam

التَّرْجَمَة: سوف أطيعك ما استطعت يا سيدتي⁽³⁷⁾

ب) النُّظائر غير المتوازية

وفي هذا الجانب تختلف النُّظائر، فقد تستحدث الترجمة نظيراً للفعل الإنجليزي لا يساويه في جهة

الزَّمن، وربما يُترجم الفعل بغير الفعل، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1- الإطار: فعل الكينونة في بداية المركب = مورفيم الاستفهام (هل)

الفعل: is = هل

السِّيَاق: Is it custom

التَّرْجَمَة: هل هذه عادة مُتَّبَعَة؟⁽³⁸⁾

2- الإطار: فعل المُلْكِيَّة = مورفيم ملكية

الفعل: Have = لدى

السِّيَاق: My Lord, I have remembrances of yours

التَّرْجَمَة: لديّ هدايا تذكارية منك يا سيدي⁽³⁹⁾

3- الإطار: المستقبل البسيط بصيغة الاستفهام = هلاً + فعل (المستقبل البسيط)

الفعل: Will help = هلا ساعدت

السياق: Will you two help to hasten them?

التَّرْجَمَة: هلا ساعدتماهم على الإسراع؟⁽⁴⁰⁾ .

4- الإطار: ترجمة الفعل إلى اسم من جنسه.

الفعل: visit = زيارة

السياق: You should do marvelous wisely, good Reynaldo, before you visit him, to make

inquire of his behavior

التَّرْجَمَة: سوف تحسن صنعاً لو أنك قبل زيارته تستفسر عن سلوكه يا رينالدو الطيب.⁽⁴¹⁾

5- الإطار: ترجمة الفعل باسم من جنسه.

الفعل: Mean = معنى

السياق: What means this, My lord?

التَّرْجَمَة: ما معنى هذا يا سيدي؟⁽⁴²⁾

6- الإطار: Simple present = الماضي البسيط

الفعل: less deserve = قلّ استحقاقهم

السياق: The less they deserve, the more merit is in your bounty

التَّرْجَمَة: كلما قلّ استحقاقهم، ازداد الفضل في سخائك.⁽⁴³⁾

7- الإطار: ترجمة فعل الأمر بالمصدر المؤول.

الفعل: Give = أن تمنح

السياق: I do beseech you, give him leave to go

التَّرْجَمَة: وإني لأرجوك أن تمنحه الإذن بالذهاب.⁽⁴⁴⁾

8- الإطار: ترجمة المضارع التام بالماضي البسيط .

الفعل: Have seen = شاهد

السياق: ...what we have two nights seen

التَّرْجَمَة: بما شاهدناه على مدار ليلتين⁽⁴⁵⁾ .

9- الإطار: ترجمة المضارع المجهول بالماضي المنتهي بالحاضر .

الفعل: Is well ended = لقد انتهى

السياق: This business is well ended

التَّرْجَمَة: لقد انتهى الأمر على خير⁽⁴⁶⁾

10- الإطار: ترجمة الماضي التام بالماضي البسيط.

الفعل: Had been = كنت

السياق: I would I had been there

الترجمة: ليتني كنت موجوداً هناك⁽⁴⁷⁾

11- الإطار: ترجمة المضارع التام بالماضي البسيط.

الفعل: Have seen = رأيت

السياق: It was, as I have seen it in this life

الترجمة: كانت مثلما رأيتها في حياته⁽⁴⁸⁾

12- الإطار: ترجمة ماضي الكينونة بالماضي البسيط.

الفعل: Was = حدث

السياق: But where was this?

الترجمة: لكن أين حدث هذا؟⁽⁴⁹⁾.

13- الإطار: ترجمة مضارع الكينونة بالمضارع البسيط.

الفعل: is = يحدث

السياق: How is it that the clouds still hang on you?

الترجمة: كيف يحدث أن الغيوم ما زالت متباددة عليك؟⁽⁵⁰⁾.

14- الإطار: ترجمة الصفة بالفعل المضارع.

الفعل: is great = يعظم

السياق: Where love is great, the littlest doubts are fear

الترجمة: وحيث يعظم الحب يصبح أدنى الشك مخاوف⁽⁵¹⁾.

تقابلات صيغ النفي بين النص الأصلي والنص المترجم

يذهب أحد الباحثين إلى أن أصل النفي في العربية أن يكون بـ (لا)، وأن العربية قد اشتقت من (لا) أدوات نفي، منها: ليس، ولن، ولم. وتعدّ (لا) أقدم حروف النفي في العربية، والحروف الباقية كلها أحدث منها وأخص⁽⁵²⁾.

أما مورفيومات النفي في الإنجليزية فتأتي على قسمين هما: مورفيومات نفي أساسية، وهي: not, no ومورفيومات ظرفية Negative adverb، مثل: Never, Hardly, Seldom⁽⁵³⁾. وسوف يقف هذا الجزء من البحث على تقابلات صيغ النفي بين النص الأصلي والنص المترجم من خلال الأمثلة الحية:

1- الصيغة: I use no

النظير: لا أتفنّن.

السياق: Madam I swear I use no art at all

الترجمة: أقسم يا سيدتي أنني لا أتفنّن أبداً⁽⁵⁴⁾.

2- الصيغة: Not like

النظير: لا يشبه

السياق: Is it not like the king?

الترجمة: ألا يشبه الملك؟⁽⁵⁵⁾

3- الصَّيْغَة: Cannot speak

النَّظير: لا يمكن أن تخاطب.

السياق: You cannot speak of reason to the Dane and loose your voice

التَّرْجَمَة: لا يمكنك أن تخاطب ملك الدنمارك بالمنطق وتهدر كلماتك⁽⁵⁶⁾.

4- الصَّيْغَة: Cannot come

النَّظير: لن ينتهي.

السياق: It cannot come to good

التَّرْجَمَة: لن ينتهي إلى خير⁽⁵⁷⁾.

5- الصَّيْغَة: is not

النَّظير: ليس.

السياق: The head is not more native to the heart

التَّرْجَمَة: إن الرأس ليس بأقرب من القلب⁽⁵⁸⁾.

6- الصَّيْغَة: Never go

النَّظير: لا تبلغ.

السياق: Words with out thoughts never to heaven go

التَّرْجَمَة: لا تبلغ السماء كلمات بلا أفكار أبداً⁽⁵⁹⁾.

7- الصَّيْغَة: will not

النَّظير: لن ينطق.

السياق: It will not speak, then I will follow him

التَّرْجَمَة: لن ينطق، إذن سوف أتبعه⁽⁶⁰⁾.

8- الصَّيْغَة: I do not know

النَّظير: لست أدري

السياق: I do not know, my lord, what should I think

التَّرْجَمَة: لست أدري يا سيدي ما ينبغي أن أصدق⁽⁶¹⁾.

9- الصَّيْغَة: Might not believe

النَّظير: لم أكن لأصدق.

السياق: I might not this believe without the sensible and true avouch of mine own eyes

التَّرْجَمَة: لم أكن لأصدق ذلك لول شهادة حسية وحقيقية من عيني⁽⁶²⁾.

10- الصَّيْغَة: Never will defend

النَّظير: لن يدافع.

السياق: Then the polack never will defend it

التَّرْجَمَة: إذن لن يدافع البولندي عنها أبداً⁽⁶³⁾.

11- الصيغة: let her not walk

النظير: لا تدعها تسير.

السياق: let her not walk in the sun

الترجمة: لا تدعها تسير في الشمس⁽⁶⁴⁾.

12- الصيغة: Will by not means speak

النظير: يرفض البوح.

السياق: But from what causes he will by no means speak

الترجمة: لكنه يرفض بشدة البوح بالسبب⁽⁶⁵⁾.

الخاتمة

أسفرت معالجات الأفعال ودورها في صناعة الحدث وتأويله في مسرحية هاملت لشكسبير عن النتائج والملاحظات التالية:

أولاً: بلغ عدد الأفعال الإنجليزية في العينة المدروسة من المسرحية (546) فعلاً، وقد كان الفعل المضارع البسيط أكثر الأفعال دوراناً في النص، يليه الفعل المساعد بصورته المستقلة، ثم الماضي البسيط بصورته المستقلة أيضاً، وبلغ عدد الأفعال المقيدة (236) فعلاً بينما بلغ عدد الأفعال المستقلة (310) أفعال؛ وهذا يعني أن نسبة استعمال الأفعال المستقلة قياساً إلى مجموع الأفعال = 57%.

أما النظير العربي لهذه الأفعال فقد بلغ (585) فعلاً كان للفعل المضارع فيها النصيب الأكبر؛ إذ بلغ مجموع استعمالته (312) فعلاً، يليه بناء (فعل) بمجموع (152) فعلاً، أما مجموع استعمال الأفعال المستقلة فقد بلغ (420) فعلاً؛ أي بنسبة 72%.

ثانياً: خرجت مجموعة من صيغ الأفعال في النص المسرحي عن نظيرتها في الشكل والوظيفة؛ ففي جانب الشكل وقفنا على الظواهر التالية:

أ- عدم التقيد بدور الفعل المساعد كعامل يحمل مورفيم الاستفهام إلى المركب ويستقر معه في البنية.

ب- استعمال الفعل المساعد (be) بدلاً من فعل الكينونة (is) في مجموعة من التراكيب.

ج- توالي فعلين من فصيلة واحدة في بعض المركبات.

وفي الجانب الوظيفي أدت مجموعة من الأفعال وظائف غير مألوفة على الصعيد النظري، حيث استعمل المضارع البسيط للتعبير عن استمرارية الحدث بدلاً من المضارع المستمر، والدلالة على أحداث ماضية، ولعل هذا يفسر كثرة دوران المضارع البسيط في النص المسرحي.

ثالثاً: أظهر استعمال الأفعال الإنجليزية تغيراً في رتبة الفعل داخل السياق، ومن أبرز جوانب هذا التغير:

أ- تأخر الفعل المعجمي عن مورفيم النفي ومجيئه في آخر المركب.

ب- الفصل بين أجزاء الفعل المركب.

ج- تقدم الفعل المساعد على المسند إليه.

رابعاً: كانت نظائر الزّمن والجهة، والصّيغ الفعلية المُعبّرة عنها - كما أفادت تقابلات التّرجمة في النظائر المتوازية - كما يلي:

اللغة العربية		اللغة الانجليزية	
الصيغة	الزّمن والجهة	الصيغة	الزّمن والجهة
يفعل	المضارع العادي	المضارع البسيط	المضارع البسيط
فاعل	المضارع المستمر	Is + v + ing Are	المضارع المستمر
يفعل	//	//	//
فعل	الماضي المنتهي بالحاضر	Have +P.P has	المضارع التام
لقد فعل	//	//	//
فعل	//	الماضي البسيط	الماضي البسيط
فعل	الماضي البسيط	//	//
افعل، لتفعل	الأمر والطلب	المضارع البسيط	الأمر والطلب
سيفعل	المستقبل البسيط	Will + v	المستقبل البسيط
ليفعل	//	//	//
سوف يفعل	المستقبل البعيد	//	//
لقد فعل	الماضي المنتهي بالحاضر	Had + p.p	الماضي التام
لو فعل	الماضي البعيد	If + had + p.p	الماضي التام + شرط

خامساً: أفادت تقابلات الفعل في النظائر غير المتوازية ما يلي:

- أ- تعدّد نظائر فعل الكينونة نظراً لتعدد وظائفه في السّياق، ومن مظاهر ذلك:
- (1) ترجمة جملة فعل الكينونة بجملة اسمية.
 - (2) مقابلة فعل الكينونة (is) بمورفيم الاستفهام (هل) إذا تصدّر المركب.
 - (3) مقابلة فعل الكينونة (is) بمورفيم الاستفهام (ألا) إذا تصدّر المركب المنفي.
- ب- يمكن ترجمة الفعل باسم من جنسه مع المحافظة على المعنى.
- ج- يمكن أن يناظر بناء (فعل) المضارع التام في الإنجليزية على أن يُترك للسّياق شأن الدلالة على الزّمن والجهة.

سادساً: في تقابلات الصّيغ المنفية تبرز الملاحظات التالية:

- أ- غياب مورفيمات النفي التي من شأنها الدلالة على النفي الجزئي.
- ب- يكثر استعمال المورفيم not الذي يقابله المورفيم (لا) في أغلب النظائر المترجمة.
- ج- تُناظر الصّيغ الانجليزية التالية مثيلاتها العربية، على النحو التالي:

- no + مضارع بسيط = لا يفعل

- Not + is = ألا يفعل

- Not + is = ليس

- Cant + مضارع بسيط = لن يفعل

- Never + مضارع بسيط = لا يفعل

- Don't + مضارع بسيط = ليس يفعل

- Never + مستقبل بسيط = لن يفعل

بهذه النتائج تكون هذه الدراسة قد وصلت إلى منتهاها، وإذا كانت قد أضافت ما هو جديد فذلك مبتغاهها، وإن لم تتمكن من مثل هذه الإضافة فيكفيها أنها حاولت، وفي الأحوال كلها فقد سعت للنظر في ما هو أدبي من زاوية ما هو لغوي والعكس صحيح.

الهوامش:

(1) See: J. N. Hook, The teaching of high school English, 4th edition, New York, Roland press company, 1972,p42

(2) هاملت، وليم شكسبير، عربي- انجليزي، النص العربي بترجمة أميرة كيوان، دار وكتبة الهلال، بيروت، 2005، ص9، وسوف يُشار إليها لاحقاً بالمسرحية وترجمتها. HAMLET, William Shakespeare, English- Arabic, Dar Wa Maktabat Al-Hilal, Beirut, 2005.

(3) R. B. Morgan, A new English grammar for Junior forms, 5th edition, London, John Murray LTD, 1959, P.13.

(4) J. A. Burrow , A book of Middle English, Oxford, Blackwell, 1992,P.45

(5) المسرحية، ص82.

(6) S. H. Olu Tomori, The morphology and syntax of present – day English: An introduction, 4th edition, London, Heinemann Education books, 1985, P. 99.

(7) Betty Azar, Under sanding and using English grammar, 2nd edition, NewJersy, Prentice Hall Regents, 1990, P.11.

(8) ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي)، شرح جُمَل الزَّجَاجِي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشَّعار، ط1، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1998، الجزء الأول، ص60.

(9) المسرحية، ص58.

(10) المسرحية، ص18.

(11) المسرحية، ص126.

(12) المسرحية، ص34.

(13) المسرحية، ص82.

(14) المسرحية، ص122.

(15) المسرحية، ص173.

(16) انظر: خليل عمارة، آراء في الضمير العائد ولغة (أكلوني البراغيث)، عمّان، دار البشير للنشر والتوزيع، 1989، ص28.

(17) المسرحية ص273.

(18) المسرحية، ص68.

(19) المسرحية، ص20.

(20) المسرحية، ص188.

- (21) المسرحية، ص 135.
- (22) المسرحية ص 80 – 81.
- (23) المسرحية، ص 194 – 195.
- (24) المسرحية، ص 130 – 131.
- (25) المسرحية، ص 128 – 129.
- (26) المسرحية، ص 310 – 311.
- (27) المسرحية، ص 207 – 208.
- (28) المسرحية، ص 126 – 127.
- (29) المسرحية، ص 194 – 195.
- (30) المسرحية، ص 456 – 457.
- (31) المسرحية، ص 456 – 457.
- (32) المسرحية، ص 430 – 431.
- (33) المسرحية، ص 210 – 211.
- (34) المسرحية، ص 18 – 19.
- (35) المسرحية، ص 62 – 63.
- (36) المسرحية، ص 52 – 53.
- (37) المسرحية، ص 46 – 47.
- (38) المسرحية، ص 81 – 82.
- (39) المسرحية، ص 204 – 205.
- (40) المسرحية، ص 220 – 221.
- (41) المسرحية، ص 114 – 115.
- (42) المسرحية، ص 232 – 233.
- (43) المسرحية، ص 186 – 187.
- (44) المسرحية، ص 40 – 41.
- (45) المسرحية، ص 18 – 19.
- (46) المسرحية، ص 138 – 139.
- (47) المسرحية، ص 60 – 61.
- (48) المسرحية، ص 62 – 63.
- (49) المسرحية، ص 56 – 57.
- (50) المسرحية، ص 40 – 41.
- (51) المسرحية، ص 236 – 237.
- (52) انظر: برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1982، ص 111.

(53) See: W. Stannard Allen, Living English Structure, London, Longman, 1959, P.95-102.

(54) المسرحية, ص 138 – 139.

(55) المسرحية, ص 22 – 23.

(56) المسرحية, ص 38 – 39.

(57) المسرحية, ص 50 – 15.

(58) المسرحية, 38 – 39.

(59) المسرحية, ص 272 – 89.

(60) المسرحية, ص 88 – 89.

(61) المسرحية, ص 74 – 75.

(62) المسرحية, ص 20 – 71.

(63) المسرحية, 321 – 322.

(64) المسرحية, 164 – 165.

(65) المسرحية, ص 164 – 165.